انواع الفلسفة

اولا: الفلسفة المثالية Idealism

هي الفكر الذى يعتمد على ان هناك قضايا توهب للانسان وان الابداع مثلا هو هبة السماء لمن تختاره من البشر في كافة المجالات. وان وجود الاشياء يعتمد على ادراك الذات لذلك يتلخص الموقف الفلسفى المثالى على قضيتين :

1. ان استقلال الطبيعة واعتمادها على نفسها ماهو الاوهم .
2. ان العقل او الروح الفردي او الكلي اللالهي هو الشئ الذى تعتمد عليه الطبيعة .

ثانيا : الفلسفة الواقعية Realism

تعترف الفلسفة الواقعية بوجود مستقل للطبيعة وعالم الاشياء , وتقلل من تأثير الذات واتجاهات الشخصية في الحكم على الاشياء , وانكرت على الذات دعواها في انها تخلق وجود الاشياء , واعترفت بقدرة الذات على معرفة الاشياء ان نظرة الواقعية الفلسفية تقوم على :

1. مسؤولية معرفة الانسان للعالم منحت الذات دور وفاعلية .
2. دور الطبيعة وفاعليتها .

ثالثا :الفلسفة الطبيعية Naturalism

تعتقد الفلسفة الطبيعية ان العالم لايحتاج الى علة تفوق الطبيعة , انها تؤمن ان العالم يقوم بنفسه , ويبرهن على نفسه , ويقود نفسه , وان العالم ليس له غاية يهدف الوصول اليها , وان الحياة الانسانية والعقلية والروحية ماهي الا احداث طبيعية . وان القيم والاخلاق يمكن تبريرها باسباب طبيعية من غير حاجة للجوء الى قوة فائقة للطبيعة , وان غاية الافعال الخلقية ان يحيا الانسان وفقا للطبيعة , ومن ثم لايكبح شهواته واهواءه , وان يرتد الانسان الى الطبيعة ويهجر المدنية المصطنعة والتى تبدو في اثار العقل من علم وفن وفلسفة .

رابعا : الفلسفة العقلية Rationalism

تؤمن الفلسفة العقلية ان العقل هو المصدر الوحيد لكل صنوف المعرفة الحقيقية , وان هذه المعرفة تتميز بالضرورة والتعميم , فهى ضرورية من حيث انها صادقة , وصدقها توجبه ضرورة عقلية فهي صادقة على الدوام , ويراد بالتعميم ان الحكم الصادق يكون صادقا في كل زمان ومكان , ومرجع ذلك الى طبيعة العقل .

وان العقلانيين على اتفاق في ان العقل قوة فطرية في الناس جميعا ويعتقدون ان صحة الاستدلال تعود على انها تقوم على قوانين العقل

خامسا: الفلسفة التجريبية Experimentalism

ترفض الايمان بالافكار الفطرية الموروثة , والمباديء العقلية البديهية , وارجعت المعرفة في كل صورها الى التجربة , ومن الملاحظ ومن الجدير بالذكر ان بعض التجريبيين افرطو في نزعتهم التجريبية , فانكرو وجود عقل يفكر , وذهبوا الى ان العقل يولد صفحة بيضاء خالية من كل نقش وان التجربة هي التي تنقش هذه الصفحة

سادسا :- الفلسفة المادية Materialism

تؤمن الفلسفة المادية ان جوهر العالم مادي , وان المادة تتميز بالقوة والتنوع والحركة والحياة والتفكير , وان العقل صورة من صورتطور المادة . والمادية لاتعترف بوجود شئ اسمه روح او عقل مستقل عن المادة , وترى ان الظواهر الوجدانية ماهى الا وظائف اعضاء الانسان , فالتفكير مثلا هو وظيفة المخ , والذوق وظيفة اللسان ..... وتنكر المادية وجود الله , وتعتقد انه مجرد فكرة في عقول الناس .

جون ديوى:

يرى جون ديوى ان الفلسفة نوعان , نوع متصل بالحياة , يستمد وجوده وطبيعته ووظيفته منها (وهذه هي التربية) ونوع اخر منعزل عن الحياة فيفقد معناه ويصبح فلسفة لفظية , وتتحول الى قضايا ميتافيزيقية لن نصل منها الى نتيجة . ان الفلسفة المتصلة بالحياة هي الاقوى وذلك باعتبار ان التربية هي الفلسفة , وان الفلسفة هي التربية , وقد اشار الى ذلك بقوله " اى شخص عاقل قد يرى من الممكن ان التفلسف يجب ان يدور حول التربية باعتبارها اقصى اهتمام انساني . ان العلاقة بين الفلسفة والتربية نتج عنها مولود حمل سمات الفلسفة والتربية في ان واحد , وهو فلسفة التربية , حيث تعد من اكثر العناصر تفاعلا في الحياة ولعل ذلك يعود الى ان فلسفة التربية هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها , وتوضيح القيم والاهداف التى تريد تحقيقها.

ان الفلسفة والتربية وجهان مختلفان لعملة واحدة , حيث ان الفلسفة تمثل نهج الحياة او فكر , والتربية هي الوسيلة التى يتم تنفيذ هذا الفكر من خلاله , وان قبول تعريف التربية على انها فلسفة عملية تمس الحياة بكافة جوانبها , يؤكد ذلك , ولعل تحديد غاية التربية يكشف عن هذا التلاحم بين الفلسفة والتربية . ان الغاية من التربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالغاية من الحياة , والفلسفة تقرر ماترى انه الغاية من الحياة , والتربية تقترح

الوسائل لتحقيق هذه الغاية , اي ان الفلسفة تمثل الجانب النظرى لتحقيق المثل العليا , وان التربية تمثل الجانب العملي لذلك , فالتربية كما عرفناها مسبقا هي , تنمية سلوك الفرد في كافة مراحله العمرية وهي بذلك تمثل (العمل المتناسق الذى يهدف الى نقل المعرفة , والى تنمية القدرات وتحسين الاداء الانسانى في كافة المجالات , وخلال مراحل حياة الانسان كلها) والفلسفة هي التي تصوغ النظريات التي تحقق التربية تطبيقاتها .

والانسان هو القاسم المشترك بين الفلسفة والتربية , حيث انه يمثل موضوع التربية , وهو المحور الاساس لموضوعات الفلسفة , اما الوسائل التي يستخدمها كل منهما فهي ان وسيلة التربية علمية تطبيقية , اما وسيلة الفلسفة فهي فكرية تاملية . على ان الفلسفة والتربية في علاقة تفاعلية مستمرة , حيث ان الفلسفة بحاجة الى التربية لتؤكد دورها كوسيلة تقوم بترجمة ذلك بشكل عمل تربوى انها تمدنا بوسيلة للتعرف على انواع الصراع والتناقض بين النظرية والتطبيق في التربية ومحاولة القضاء عليها . ظهرت اول صورة للعلاقة بين الفلسفة والتربية منذ ربط السفسطائيون , لاول مرة في التاريخ بين الفلسفة والتربية , وان فلسفتهم جاءت تعبيرا قويا عن نزعتهم الفردية , وكان نتاج ذلك ظهور نظرية في التربية ترجح (اهمية اكتساب المعرفة على الفطرة الموروثة) فالفضيلة مكتسبة والمعرفة مكتسبة , وهذا يعود الى قدرة الفرد على التعلم . السفسطة تعتمد على المغالطة في القول والمفاخرة بتاييد احد الاراء ثم تاييد نقيظه بالاعتماد على الحجج والالفاظ المؤثرة , وبذلك لم يكن يهمهم البحث عن الحقيقة , ولكنهم لديهم معرفة بالعلوم الاخرى التي تساعدهم على استنباط الحجج والمغالطات , والتظاهر بالعلم , بالاضافة الى انهم كانوا يتاجرون بالمعرفة مقابل اجور وفيرة من الشباب الاغنياء

<u>تأثرت التربية بنظريات ارسطو الفلسفية من خلال :</u>

ان الانسان في مفهوم ارسطو مكون من نفس وجسم , وان النفس تتكون من ثلاث قوى : نباتية , حيوانية , عاقلة . وان الانسان يتميز عن الحيوان والنبات بالعقل , ومن هنا كان الاهتمام بالجانب العقلي في التربية لانه جانب مهم في شخصية الانسان . اعتقد ارسطو ان التفكير عملية نشطة , وهي قمة الحياة العملية , وتعمل مستقلة عن الجسم , وهذا يعكس الفكرة الفلسفية التى تؤمن بثنائية الطبيعة البشرية , اي ان الانسان مكون من عقل وجسم , ان هذا التصور انعكس في التربية مما جعلها تهتم بالنواحي العقلية البحتة . هدفت فلسفة ارسطو الى الاهتمام بالفضائل البشرية المختلفة , وقد قسمت فلسفته الفضيلة الى اقسام تقابل قوى النفس الانسانية , وهذا التقسيم انعكس على التربية , حيث يعتقد ارسطو ان النفس النباتية لا تصدر عنها فضيلة ما , وهي تقابل حياة الطفولة , ومن هنا ندرك سبب اعتقاد ارسطو بان التربية عن طريق تكوين العادات الصالحة يجب ان تسبق تربية العقل . اما النفس الحيوانية (النزوعية) فهي الاخرى لاتصدر عنها الفضيلة الا اذا سارت تحت اشراف وقيادة القوى الناطقة , والفضائل التى تصدر عنها هي الشجاعة ان هذه النظرة الفلسفية اثرت في التربية , وبذلك كانت التربية تستهدف عقل الانسان , وتنمي فضائله العقلية .

المدرسة الطبيعية

الفلسفة الطبيعية هي نظام يرى ان الطبيعة وحدها ولاشئ سواها هي الحقيقة في هذا الكون , وان الحياة الانسانتية هي جزء من هذا الكون , والفلسفة الطبيعية تستبعد كل روحانى يتفوق على العقل والطبيعة والانسان والخبرة والفلسفة . الفلسفة الطبيعية في حقيقتها مذهب فلسفي قديم يرجع الى بدايات تاسيس الفلسفة اليونانية , وقد شهد تاريخ الفلسفة ظهور مدرستين طبيعيتين :

المدرسة الاولى :

الفلسفة تدور حول مبدأ طبيعي واحد , كان الهدف منها ارجاع الكثرة والتنوع في الطبيعة الى مبدأ طبيعي واحد , فكان(الماء) مثلا هو المبدأ الطبيعي الاول لدى ارسطو , و(اللامحدود عند انكسيمندر) , و(الهواء) عند انكسيمانيس ,(والنار) عند هرقليطس .

المدرسة الثانية :

تفسير طبيعة الاشياء بالاعتماد على اكثر من مبدأ طبيعى , ورأت ان هذه المبادئ هي الثوابت التى تفسر متغيرات الطبيعة وظواهرها , فكانت هذه الثوابت الماء والهواء والنار والتراب عند الفيلسوف اناذوقلس , ذرات مادية لا متناهية متحركة بذاتها عند الفيلسوف ديمقريطيس , طبائع متجانسة يصعب على الحس الوصول اليها عند الفيلسوف انكساغوراس

بقيت هاتان الصورتان للفلسفة الطبيعية لفترة طويلة جدا حتى القرن الثامن عشر تقريبا ثم جاء الفيلسوف والمربي (جان جاك روسو) ووضع اصول الفلسفة الطبيعية الجديدة التى تنادي بضرورة اتباع او ارجاع الطبيعة في كل شيء .

مفهوم الطبيعية

يرى الفلاسفة الطبيعيون ان العالم ليس بحاجة الى قوة خارقة تفوق الطبيعة , ويعتقد ان العالم اوجد نفسه بنفسه ويدلل على نفسه ويقود نفسه . وتستند الطبيعية في نظرتها الى الانسان الى مبدأين اساسيين هما :

1. النفس الانسانية خيِّرة .
2. الحاضر اصل تطور المستقبل .

اي ان طبيعة الطفل خيرة ومن الضرورى تركه يفعل مايريد في حرية كاملة , وذلك اعتقادا من (جان جاك روسو) بان الطفل يتجه بفعله هذا بدافع داخلى هدفه اثبات ان نفسه خيرة . وترى الطبيعية ان التربية عملية اعداد الفرد للحاضر وليس للمستقبل , فاذا كان الاعداد للحاضر طيبا , سيكون المستقبل طيبا بالتاكيد .

يفترض روسو في نظرته الى الانسان اربع فرضيات :

1.ان الانسان الطبيعى هدف العملية التربوية

2.ان الطبيعة الانسانية تعني ان الرجال والاطفال يولدون ذوي طبيعة خيِّرة

3.باستطاعة الانسان بلوغ الكمال

4.ان تقدم المعرفة المناسبة للانسان طفلا ومراهقا وراشدا وعلى هذا الاساس رفع روسو شعار(الرجوع الى الطبيعة)

الفلسفة الانسانية

ارتبطت البدايات التاريخية الاولى للاهتمام بالانسان ورغباته وميوله بفلسفة السفسطائيين وفلسفة سقراط , وفي العصر الوسيط – من خلال نزعات التصوف والزهد – انحصرت وانصرفت عن الاهتمام بالانسان , الا ان الاهتمام ظهر من جديد في صورة المذهب الانسانى في نهضة القرن الثانى عشر الميلادى , واقترن هذا الاهتمام بالانسان في حركة التنوير في القرن الثامن عشر , واخيرا جاءت الفلسفة المعاصرة وبشكل خاص الانسانية . ان الانسانية في حقيقتها :

1. نزعة فلسفية ظهرت كرد فعل على مذاهب التصوف والزهد التي تميل الى انكار الذات الانسانية .
2. وذهبت الى تمجيد الانسان دون فصله عن الطبيعة .وان الاشياء الجيدة في الحياة تنبع من الغرائز
3. ونظرت الى الانسان على انه كائن حي يتميز ببعض الميزات التى لاتتعارض مع الدين .
4. لاتنظر الى الانسان بنظرة احتقار ولاتستبدله بالله .
5. ان طبيعة الانسان ليست هبة مخلوق اخر,اي انه نتاج الطبيعة وان سمو الانسان يعود لامتلاكه الفعل الحر وممارسته في السلوك والواقع .